التداخل اللغوي بين اللغة العربية والعامية في المجتمع الجزائري -مقاربة سوسيولسانية لحيثيات النشأة وأثرها في التركيبة اللغوية-

Linguistic overlap between Arabic and colloquial language in Algerian society -A sociological approach to the origins of its origin and its impact on the linguistic structure-

مباركة رحماني*
جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، noorasma797@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/08/19 تاريخ القبول: 2021/08/27 تاريخ النشر: 2021/09/04

ملخص:

ترمي هذه الدراسة إلى البحث في التداخل اللغوي باعتباره ظاهرة سوسيو-لسانية فشت في المجتمع الجزائري وبين مختلف فئاته العمرية والمتعلمة؛ إذ تتجلى هذه الظاهرة في ممارساتهم الكلامية اليومية الشفهية والمكتوبة والتي تعكس بنية المجتمع اللغوية واللهجية المتعددة،

كلمات مفتاحية: التداخل اللغوي، اللغة العربية، العامية، المجتمع الجزائري.

Abstract:

This study aims to investigate the linguistic interference as a sociological phenomenon that has spread in Algerian society and among its various groupsthis phenomenon is reflected in their oral and written verbal practices which reflect the structure of linguistic and multi-faceted society/

Keywords:linguistic interference; arabic language; keywords; Algerian society.

1.مقدمة:

تعدّ ظاهرة التداخل اللغوي إحدى الظواهر اللغوية التي تنشأ من احتكاك اللغات ببعضها البعض وانصهارها في بوتقة التواصل اللغوي، مما يؤدي بالمتكلم إلى توظيف سمات لغوية خاصة بلغة ما ضمن مستويات لغته التي يتواصل بها، ويظهر ذلك من خلال أدائه اللغوي في سياق تواصلي معين. فما مدى تأثير التداخل اللغوي في اكتساب اللغة العربية السليمة وكيف يتم تجاوز هذه الإشكالية التي تشوه اللغة العربية في المجتمع الجزائري؟

لذلك يمكن أن ندرج الفرضيات الآتية ونحاول تأكيدها أو نفيها خلال البحث:

- التداخل اللغوي ظاهرة لغوية قديمة نشأت لعدة عوامل مختلفة لها علاقة بالفرد والمجتمع.
- تمثل العامية وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع الجزائري لسهولتها لخلوها من القواعد اللغوية المعقدة.
- يحدث التداخل اللغوي بين اللغة العربية والعامية في كثير من المواقف اللغوية وادى جميع فئات المجتمع الجزائري.
- ترتبط العامية باللغة العربية ويظهر هذا الارتباط في الصلة الموجودة بين المفردات العامية ذات الأصل العربي الفصيح، والتي غالبا ماستعمل بمعناها الأصلي في اللغة العربية.
- التداخل اللغوي غير الصحي والمبالغ فيه يؤثر سلبا على التركيبة اللغوية للمجتمع الجزائري.

وانطلاقا من هذه الفرضيات نسعى لـ:

- ضبط مفهوم التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصيحة والعامية من خلال دراسة العلاقة بينهما وتحديد أسباب وعوامل نشأته.
- البحث في تأثير التداخل اللغوي في وعلى التركيبة اللغوية للمجتمع الجزائري.

2.في حد التّداخل اللّغوي » « LinguisticInterference

1.2 الحد اللغوي:

أوردت المعاجم اللّغوية تعريفات عديدة لـ"التّداخل"، صبّت كلّها في القالب ذاته على النّحو الآتي:

- جاء في معجم "لسان العرب" لابن منظور (711-630ه):"...وتداخل الأمور: تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض.."(منظور، 1994، ص 243)، فالتّداخل في الأمور هو تشابهها والتباسها.

فالحد اللغوي لـمصطلح "التّداخل " لايعدو إلا أن يحيل إلى الالتباس والتشابه في الأشياء والأمور دون زيادة أو نقصان فيها، وذات التّعريف يحيل إلى أن "التّداخل اللغوي" هو التباس وتشابه يحدث إذا تداخلت لغة في أخرى.

2.2 الحد الاصطلاحي:

إن ظاهرة "التّداخل اللّغوي" ليست نتاجا لعصرنا اليوم، وليست قصرا على اللّغة العربيّة المتداولة حاليّا، بل هي ظاهرة موجودة في كلّ اللّغات الإنسانيّة منذ القدم؛ وفي ذلك يدلي أستاذ اللسانيّات الاجتماعيّة **لويس جان كالفي** Louis-Jean Calvet(1942-) برأيه ويحدّد مفهوم "التّداخل اللّغوي" في قوله: "يدلّ لفظ التّداخل على تحويرٍ للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبيّة في مجالات اللّغة الأكثر بناءً، مثل مجموع النّظام الفونولوجي، وجزء كبير من الصّرف، والتّراكيب، وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللّون، والزّمن...)"(كالفي، 2006، ص 34) وهذا التّعريف يوضّح كيفيّة حدوث التّداخل بين لغة ولغة أخرى؛ فهو احتكاك العناصر اللغويّة الأجنبيّة الدّخيلة مع العناصر اللّغوية للّغة الأصليّة للمتكلّم، وغالبا ما يكون ذلك " في شكل تركيبة نحوية معينة، أو مفردة، أو تعبير اصطلاحي، أو استعارة، أو نظم كلام..." (مارك، 2016، ص 157)يظهر في تواصل المتكلم مع غيره في بيئة لغوية واحدة إلى حد يتفاهم فيها مع المستمع إليه بالرغم من وقوعه في اللحن والخطأ الذي يحدث أثناء استعماله "عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغة ما أثناء حديثه أو كتابته للغة أخرى" (Makey, 1976, p. 401)فيمسّ هذا الاحتكاك مستويات اللّغتين معا.

وكغيره من المجتمعات الغربيّة والعربيّة، يشهد المجتمع الجزائري انتشار هذه الظاهرة بكثره في وسطه اللّغوي، وبين مختلف الفئات العمريّة لأبنائه؛ الفتي والهرم، المرأة والرجل، المتعلم والأمّي...فما أسباب تفشي ظاهرة "التّداخل اللّغوي" في البيئة اللّغويّة الجزائريّة؟

3.سلطة العامية في المجتمع الجزائري:

يكثر استخدام العامية في المجتمع الجزائري لكونها لغة السّواد الأعظم من أفراده، فهي لغة الحديث اليومي والتعاملات المختلفة، وبها تقضى الأعمال، وعليها يجبل الفرد مهما كانت لغة الأم التي يستعملها في بيته ومع أفراد عائلته؛ ولعلّ من

يتنقل في ربوع الجزائر الشاسعة سيلاحظ عموم تداول لهجات مختلفة اللكنات إلا أنها تصب كلها في قالب العامية الجزائرية التي تميّزها عن غيرها من عاميّات المغرب العربي أو العالم العربي ككل.

1.3 مفهوم العامية:

وقد عرّف الأستاذ **عبد الرّحمن الحاج صالح** (1927-2017م) –رحمه الله- **العامية** في قوله: **"هي اللّغة المستعملة اليوم ومنذ زمان بعيد في الحاجات اليوميّة، وفي داخل المنازل، وفي الاسترخاء، والعفويّة"**(صالح، 2007، ص 68) فهي "لغة أنشأتها العامّة لحياتها اليوميّة، والدّليل على ذلك أنها لغة البيت والشّارع، والسّوق، والمجتمع"(مادن، 2011، ص 32)لكن ما يتبادر إلى الذهن هو سؤال مفاده:

- **هل العامية الجزائرية –فعلا- لغة؟...**

في حقيقة الأمر، وبمقارنة العامية الجزائرية مع اللغة العربية -أقرب اللغات إليها-، يتضح أن العامية في الجزائر لا ترقى إلى مصاف اللغات فعلا رغم بعض القواعد التي تضبطها، ورغم علاقة واضحة -في كثير من الأحايين- تربطها باللغة العربية الفصيحة، فهي لهجات تتداولها جميع فئات المجتمع بجميع طبقاته لأن نظامها اللّغوي مرن سلس يسهل على الفرد من العامة التّواصل به دون عسر، ويسهل على الطفل في مراحله الأولى من حياته اللغوية أخذها من أسرته ومحيطه اللغوي عن طريق المحاكاة والتقليد وأكبر دليل على ذلك كلمتا **ماما** و**بابا** اللتان تلقنان للطفل في أواخر سنته الأولى من عمره فينطق بهما محاكاة وتقليدا منه لأمه أو أبيه أو غيرهما من أفراد الأسرة، فكيف نشأت العامية واختلفت عن اللغة الفصيحة؟

2.3 عوامل نشأة العامية:

لم تنشأ العامية من فراغ ولم تظهر بين ليلة وضحاها، بل نشأت لأسباب وعوامل تتمثل في:

- **عوامل جغرافية:**

تختلف البيئة الجغرافية التي يعيش فيها الإنسان بين التل والصحراء والساحل، وهو سبب مهم في تفرع وتشعب اللّهجات؛ إذ "يرجع السبب الرئيس في هذا التفرع إلى انتشار اللغة في مناطق مختلفة واسعة، واستخدامها لدى جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من الناس" (وافي، 2003، ص 110)وجغرافية الجزائر مثال على ذلك؛ فالاختلاف والتنوع الجغرافي في

مساحة قدرها **2,382,000 كم²**، قد أسهم في تشعب العامية الجزائرية إلى عاميات أو لهجات متعددة، فليست العامية المتداولة في الساحل كالعاصمة مثلا كالعامية المتداولة في الشرق كباتنة أو قسنطينة وليست أيضا كعامية تندوف أو تمنراست، بل وليست كالعامية المتميزة التي يتداولها السكان في الغرب الجزائري والتي تشبه إلى حد ما العامية المغربية، وبذلك يمكِّننا التوسع الجغرافي للجزائر إلى تفريع اللهجات إلى أربعة فروع هي:

- الرقعة الشرقية التي تشمل بعامة ما يعرف بمنطقة قسنطينة Le constantinois.
- الرقعة الوسطى التي تشمل بعامة منطقة العاصمة L'algérois والداخل L'intérieur.
- الرقعة الغربية التي تشمل منطقة وهران وماجاورهاL'oranie.
- الرقعة الصحراوية وتشمل مادون الذي ذكر آنفا.(الإبراهيمي، 2007، ص 19)

ولابد في هذا المقام أن نسأل: **ما علاقة تفرع اللهجات بالعامل الجغرافي؟**

يشير الدكتور علي عبد الواحد وافي (1991-1901) إلى هذه العلاقة في قوله: "فالعوامل الجغرافية تتمثل في ما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو والبيئة، وفيما يفصل كل منطقة منها عن غيرها من جبال، وأنهار، وبحار وهلم جرا"(وافي، 2007، ص 120)فلكل بيئة جغرافية خصائصها الجغرافية التي تميزها والتي تؤثر -مع مرور الزمن- في تطور اللهجة واختلافها من منطقة إلى أخرى حتى تتميز بـ**لكنة**Accentخاصة عن غيرها من باقي اللهجات، حتى أن القدماء قد أولوا للرقعة الجغرافية من الأهمية في ضبط لغتهم من اللحن من خلال الرجوع إلى لغة أهل البادية، لا بل تحديد جغرافية اللغة الفصيحة؛ "فالدارسون العرب الأقدمون عندما همّوا بوضع قواعد تتحكم في الاستعمال اللغوي أقاموا تحرياتهم اللغوية على العامل الجغرافي، ولذلك سعى الدارسون اللسانيون المعاصرون لضبط الأنماط اللغوية المختلفة بكل مستوياتها؛

الصوتية، التركيبية، والدلالية، وتصنيفها حسب التوزيع الجغرافي للمصدر الجغرافي المستعمل للغة المعينة"(حساني، 2009، ص 34، 35)

إن البيئة الجغرافية لها من التأثير في التأسيس للقالب العام للهجات من خلال " انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى، وذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة فالذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية " (الراجحي، 1996، ص 37)وليس من الصعب على أحد تميز لهجة أهل الساحل عن لهجة أهل الجنوب كون "اللغة ظاهرة اجتماعية تتغذى وتنمو وتتأثر بمختلف العوامل الجغرافية المحيطة بها؛ فالطبيعة الصحراوية بخشونتها أدت إلى نشأة لهجة مناسبة لهذه البيئة، والطبيعة الشمالية بليونتها أدت إلى نشأة لهجة رقيقة لينة تتماشى والمناخ الشمالي " (مادن، 2011، ص 37)وبالرغم من أن كل هذه العاميات تتفرع عن عامية واحدة، إلا أن الفروق بينها تميز كل لهجة عن الأخرى، وأحيانا تكون هذه الفروق في طريقة نطق الأصوات، وأحيانا في المعجم اللغوي الخاص بكل لهجة.

- **عوامل اجتماعية:**

يخضع المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الإنسانية للطبقية التي تؤثر بطريقة أو بأخرى في لغة الفرد وبالتحديد في تواصله مع بني جنسه الذين يتقاسم معهم نفس الظروف المعيشية واللغوية؛ إذ "يمكن للمرء بشيء من التأمل أن يقول بالفرق في طريقة الكلام تبعا للوضع الاجتماعي للمتكلم" (فك، 1980، ص 9)الذي يحدده انتماؤه لطبقة اجتماعية ما؛ فـ"في كثير من التصورات يتوقف وصف التوزيع الاجتماعي للتنوع اللغوي على أنواع الانتماء للمجموعات، والعلاقات التفاعلية، والأيديولوجيات السوسيواقتصادية الفاعلة في مجتمع ما"(كولماس، 2009، ص 244)

لذلك تتميز لهجة كل طبقة عن الأخرى حسب مميزات هذه الطبقة الاجتماعية أو تلك، وحسب أساليب وسبل العيش والامتيازات التي تصنف هذه الطبقة عن

غيرها من الطبقات الأخرى، وحسب ثقافتها وطريقة تفكيرها وفق نحو معين، وما يتبع ذلك من اختلاف في العادات والتقاليد؛ فمن الواضح أن هذه العوامل أضحت تشكل العديد من نقاط الاختلاف يمكن إجمالها في "فروق في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات، ومبلغ الثقافة، ومناحي التفكير والوجدان تؤثر في أداة التعبير" التي يستخدمها المنتمون إلى طبقة دون غيرها؛ إذ "من الممكن أن يولّد التفاوت الاجتماعي بين الطبقات تفاوتا في استخدام اللغة إلى حدّ ما" (لانسون، ماييه، 2015، ص 82)وعلى سبيل المثال نرى في لغة الطبقة البرجوازية شيئا من الابتذال أثناء الحديث، فهي "تستعمل اللغة بطريقة خاصة يغلب عليها التكلف والتصنع، وتكثر هذه المظاهر عند بعض الناس لأن هذا مظهر من مظاهر الترف عندهم"(مادن، 2011، ص 40)وهنا يمكن القول أن "الانتماء الجماعي، الشبكات التواصلية، الهوية الاجتماعية والسياق الاجتماعي، تلعب دورا في تحديد المتغير اللهجي بالمجتمع" (كولماس، 2009، ص 247)وهذه ظاهرة موجودة فعلا في المجتمع الجزائري ونراه جليا في الاستعمال اللغوي للعائلات الثرية، حتى إننا نستطيع تمييز هذه الطبقة في نطقها للأصوات؛ "فتختلف الأصوات (الحروف) التي تتألف منها الكلمة الواحدة، وتختلف طريقة النطق بها، وحتى دلالة المفردات تختلف باختلاف الجماعات الناطقة بها" (وافي، 2007، ص 121)وأما الطبقة المتوسطة فلها عاميتها البسيطة السلسة البعيدة عن التكلف إلى حد ما تتجاوزه عامية الطبقة الفقيرة التي توظف عامية غاية في البساطة، وفي كل مستويات الخطاب اليومي.

- **عوامل فردية:**

من بين العوامل التي تؤدي إلى تشعب العاميات أو تطورها الأداء الفردي لها، فكيف يتم ذلك؟

إن المتتبع لتطور العامية الجزائرية يلاحظ وجود فوارق معينة ولو كانت طفيفة، وهذه الفوارق يسهم الأداء الفردي في صنعها من خلال توظيف المفردات الدخيلة، أو اقتراض مفردات أجنبية ودمجها بين ثنايا الحديث في هذا الموضوع أو ذلك؛ إذ يوجد "نمط من الاستعمال اللهجي يتعلق بالجوانب

الشخصية لدى الفرد المتكلم أثناء إنجازه الفعلي للخطاب، فلكل شخص خصائصه النطقية والتعبيرية التي يمتاز بها عن سواه من المتكلمين" (حساني، 2009، ص 36)واستعمال هذه المفردات يترسخ بمرور الزمن في العامية ويغيرها ويؤدي بالضرورة إلى تمايزها واختلافها في ما بينها؛ إذ "يمكن للتغيرات اللغوية أن تبتدئ في مستوى فردي، أو من طرف مجموعة صغيرة، ثم يقع التقليد بعد ذلك من طرف آخرين يسندون إليه قيمة اجتماعية" (كولماس، 2009، ص 176)تجعلها متداولة واسعة الانتشار.

ويمكن أن نضم في خانة العوامل الفردية "ما يسمى خطأ الأطفال والقياس الخاطئ"(الراجحي، 1996، ص 39) فالأطفال الذين تترك لغتهم دون تقويم أو تهذيب من أوليائهم تترسخ مع الزمن هذه الأخطاء اللغوية التي يتواصلون بها وتكبر معهم لتصبح عادة لغوية صحيحة بالنسبة إليهم ثم تصبح هذه العادات اللغوية التي كانت بالأصل خطأ أرضية للهجة مستحدثة قائمة بذاتها.

ومنه، فعوامل نشأة اللهجات أو تفرع اللغة إلى عاميات أساسها ظواهر تاريخية أو جغرافية "فانتشار اللغة وصراعها مع غيرها وانتصارها أو هزيمتها واحتلالها مناطق كانت تابعة لغيرها أو تخليها لغيرها عن جميع مناطق نفوذها أو عن بعضها ، وانقسامها إلى لهجات وتفرع عاميات منها وانتشار الدخيل بين ألفاظها واستعارتها كلمات من غيرها وتأثرها بقواعد غيرها من اللغات أو بأساليبها....كل ذلك ترجع طائفة من أسبابه إلى ظواهر تاريخية وجغرافية كالغزو وتغلب أمة على أخرى، والهجرة واندماج أمم في بعض...وكالموقع الجغرافي للبلد وطبيعة الأرض وما تشمله من تضاريس وجبال وفجوات وخلجان، والحدود الطبيعية التي تفصل أجزاء الأمة الواحدة أو تفصل المناطق الناطقة بلغة واحدة بعضها عن بعض"(وافي، 2004، ص 32)

إن هذه العوامل كلها متمثلة في:

1. عوامل جغرافية حددتها الطبيعة الجغرافية المتنوعة.
2. عوامل اجتماعية قد حددتها البيئة الاجتماعية ونسيج الطبقات فيها.

3. عوامل فردية صاغتها الفروق الفردية في الأداء اللهجي.

تمثل أسباب التعدد اللهجي في الجزائر إلا أننا نلاحظ جميع اللهجات تتصل وتتشبث بثوب العربية الفصيحة التي هي أصلها كلها ومنها انبعثت إلى الحياة.

3.3 خصائص ومميزات العامية وعلاقتها بالعربية الفصيحة:

إن اللغة سمة إنسانية ووسيلة تواصلية تميزه عن غيره من المخلوقات الحية؛ فـ"هي الخصيصة الإلهية التي ميّز بها الله الإنسان عن غيره من الكائنات، فلولاها لما ارتقت الأمم وتطورت، وما وصل إلينا إرث الماضي لنربطه بالحاضر، ونستفيد منه في المستقبل"(زاير، داخل، 2015، ص 20)، فهي كائن حي يولد ويحيا لينمو ويزدهر أو يموت ويندثر، وما سبب الازدهار أو الاندثار إلا علاقة اللغة بغيرها من اللغات وصراعها مع بعض؛ وها هي اللغة اللاتينية القديمة قد اندثرت لتحل محلها لغات كانت في زمن نشوة اللاتينية مجرد لهجات مغمورة لاغير، وليست اللاتينية إلا مثالا لغيرها من اللغات المستبعدة من معترك الساحة اللغوية لتترك تركة متنوعة من اللهجات التي أصبحت اليوم لغات تتفرع بدورها إلى لهجات أخرى تماما كاللغة العربية واللهجات التي تنضوي تحت لوائها، وهنا مكمن العلاقة بين اللغة العربية ولهجاتها؛ "فقد تفطن العلماء والكثير من المثقفين إلى وجود القسط الكبير من المفردات في العاميات الحالية وهي فصيحة أو قريبة جدا من الفصيحة (وتكوّن 80% من ألفاظ التخاطب اليومي في وقتنا الراهن)" (صالح، 2007، ص 74)في المجتمعات العربية عموما وكذلك المجتمع الجزائري رغم ماينال اللهجات من تشويه وتهجين يقلّل من حيويتها على الصعيد التواصلي وفيما يلي بعض المفردات العامية التي يستعملها الجزائري في حياته اليومية ذات الأصول العربية الفصيحة:

الجدول 1: علاقة العامية بالعربية الفصيحة

المفردة	معناها في العامية	أصلها ومعناها في العربية الفصيحة
دبوس- دبوز	العصا التي تستعمل لنهر أو ضرب الطفل أو الماشية	تطور معناها في العربية إلى عدة معان ليستقر على "مثل الشوكة التي تصلح به المرأة شعرها" (رضا، 1981، ص 175)

رنخ	نقع الثوب أو الشيء في الماء أو غيره من السوائل	وفي اللغة "رنخه إذا ذلله، والتليين يطلق على التذليل في لغة العرب...، وفي القاموس رنخ رنوخا إذا فتر فتورا" (رضا، 1981، ص 217)
زوّق	جمّل وزيّن	جاء في قواميس اللغة أن " زوّقه بمعنى حسّنه ونقشه"(رضا، 1981، ص 247)
شوف	أنظر- فكر	ومعناها في اللغة " يقولون شافه يشوفه شوفا إذا أبصره بعينه...."(رضا، 1981، ص 325)
الطاس	إناء يشرب فيه الماء أو اللبن	المعنى نفسه؛ فهو "إناء يشرب فبه يكون من صفر أو نحاس..."(رضا، 1981، ص 360)

وغيرها من الأمثلة التي لا يسعنا ذكرها في هذا المقام، لكنها تثبت صلة القربى التي لا يمكن تجاهلها أو إنكارها بين العربية والعامية.

4. التركيبة اللغوية للمجتمع الجزائري ومساعي ترسيخ الهوية اللغوية:

يغلب على البيئة اللغوية في المجتمع الجزائري استخدام لغة فصيحة (وهي اللغة المعيارية أو الأدبية) وعامية تمثل (الوجه الآخر البسيط المتداول من اللغة الفصيحة، والسياقات اللغوية في يوميات الجزائري مليئة بمثل هذه المواقف، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

الجدول 2: التداخل اللغوي بين العامية والعربية الفصيحة

العبارة	السياق العامي	الدلالة المقصودة في
خدمت حلوى	كثيرا ما تستعمل هذه العبارة للتعبير عن إعداد مختلف أنواع الحلويات	حضرت (أعددت) حلوى.
أقرأ في المدرسة	هذه العبارة يستعملها بكثرة متعلمو الصفوف الابتدائية لاعتقادهم أنها تحمل مدلول الدراسة العام ولا تخص القراءة فقط.	أدرس- أزاول دراستي.
أفعل التمارين والواجبات	توظيف (أفعل) في هذا السياق وغيره من السياقات اللغوية وبدلالات مختلفة -خاصة عند طفل ماقبل التمدرس والمتعلم في أولى المراحل الدراسية- ليس إلا دليلا على ضعف الرصيد اللغوي لديه وربطه لهذا الفعل بما يقابله في العامية (ندير): ندير الواجبات- ندير الخدمة- ندير الحلوى- ندير الغدا...وغيرها الكثير.	أنجز (أحل) التمارين والواجبات.
جلس في الكرسي	وتكاد تستعمل في- على- فوق استعمالا واحدا وتؤدي معنى واحدا، لأن المتكلم يسقط الاستعمال العامي على نظيره في اللغة العربية دون اكتراث منه لعدم صحة تركيب	جلس على الكرسي
تناولت دفاحة لذيذة	عدم التمييز بين مخارج الأصوات المتقاربة يؤدي لزاما إلى حدوث تداخل على المستوى الصوتي يظهر في عدة مواقف لغوية.	تناولت تفاحة لذيذة

ويظهر التداخل اللغوي في الأداء الفردي لمتكلم يوظف في تواصله مستويين اثنين من لغة ما، أحدهما للكتابة والآخر للمشافهة بسبب البساطة –في هذا المقام- والتي تتمثل في خلو العامية من سلطة القواعد والنحو الذي يجعل اللغة معيارية فصيحة يتم توظيفها في الجانب التحريري منها، ويتم استعمالها في المواقف الرسمية، أو في بعض سياقات التواصل التي يحتاج فيها صاحب اللغة في مثل هذه المواقف إلى

ضرب من المفردات الراقية التي تنسج متنا تُوَظَف قيمته اللغوية في جذب الانتباه أو صوغ عبارات تجعله في موقع المتميز المتمكن من زمام اللغة العربية الفصيحة بين أقرانه.)، لكن هذا الاستعمال في كثير من الأوقات يصبح صراعا لغويا تميل كفته إلى سيطرة العامية – في الغالب- على المقام اللغوي لدى الفرد الجزائري، وقد يعود السبب الرئيس في ذلك إلى سهولة تداول العامية ويسر استعمالها في التواصل اليومي؛ فهي تحقق الغرض المنشود منها وهو التبليغ وتلبي الحاجات التواصلية اليومية للجزائري البسيط والمثقف، المتعلم في المدرسة الابتدائية أو في الجامعة، وهنا نلاحظ نشأة ظاهرة التداخل اللغوي من خلال "الحالة التي يستعمل فيها مزدوج اللغة في لغته المتن صفة صوتية، صرفية، معجمية، أو تركيبية خاصة بلغة أخرى" (Dubois, Glacomo, 1973, p 316) ففي كل مرة تتقاطع فيها اللغة العربية الفصيحة بالعامية تظهر هذه النعرات اللغوية في الأداء اللغوي للفرد الجزائري فينقل بعض السمات بينهما، ويوظفها في اللغة العربية تارة وفي العامية تارة أخرى، وقد يكون ذلك عن طريق القصد، أو عن غير قصد.

لكن علينا أن نلفت الانتباه إلى ضرورة الحرص على الحفاظ قدر المستطاع على خلو المواقف التواصلية باللغة العربية من العامية لما تسببه هذه الأخيرة في كثير من الأحيان من تشوه لغوي يسبب عدم تبليغ الرسالة للمتلقي، سيما لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية لأنهم يلجون المدارس برصيد لغوي هجين بين العامية وبعض المفردات الفرنسية التي تلقوها من بيئتهم اللغوية متمثلة في: الأسرة- العائلة- الشارع- الحي....وجب تهذيبه أكثر حرصا على سلامة لغة الطفل.

5. خاتمة

ختاما وجب الإشارة إلى أهم نتائج البحث المتمثلة في:

❖يوظف المتكلم في البيئة اللغوية الجزائرية غالبا العامية في ثنايا العربية الفصيحة أثناء حديثه الشفوي، لابل في لغته المكتوبة أيضا، والغاية من ذلك تحقيق الوظيفة التواصلية التي يعجز عنها دون دمج مستويات اللّغة معا.

❖ونكاد نجزم أن ذلك يعود إلى ضعف المتكلم الجزائري عموما في تحكمه بقواعد اللغة العربية الفصيحة، ولجوئه إلى تعويض هذا الضعف باستعمال العامية في تواصله اللغوي، ومردّ ذلك ما جُبل عليه في بيئته اللغوية، وذلك ما يتسبب في التداخل اللغوي الذي قد يكون دون قصد.

لذا لابد من الاهتمام أكثر باللغة العربية من خلال:

- المطالعة.
- حفظ القرآن والتدبر في معانيه.
- التواصل باللغة العربية الفصيحة في مختلف السياقات والمواقف اللغوية.

6. قائمة المراجع:

1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، 1994، لسان العرب، دار صادر، لبنان.

2- الحاج صالح، عبد الرحمن، 2007، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر.

3- حساني، أحمد ، 2009، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

4- الراجحي، عبدو، 1996، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر

5- رضا، أحمد، 1981، قاموس رد العامي إلى الفصيح، دار الرائد العربي، لبنان.

6- زاير، سعد علي - داخل، سماء تركي، 2015، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن.

7- طالب الإبراهيمي، خولة، 2007، الجزائريون والمسألة اللغوية "عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري"، دار الحكمة، الجزائر.

8- فك، يوهان، 1980، العربية - دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، مكتبة الخانجي، مصر.

9- كالفي، لويس جان، 2006،علم الاجتماع اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر.

10- كولماس، فلوريان، 2009، دليل السوسيولسانيات، المنظمة العربية للترجمة، مصر.

11- لانسون\ مايبه، 2015، منهج البحث في الأدب واللغة، المركز القومي للترجمة، مصر.

12- مادن، سهام، 2011، الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

13- مارك، بيتر نيو، 2016، عن الترجمة، المركز القومي للترجمة، مصر.

14- وافي، علي عبد الواحد، 2004، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

15- وافي، علي عبد الواحد، 2003، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

16- Dubois,Jean ,MathéeGlacomo, et autres,1973 Dictionnaire De Linguistique, Editions LAROUSSE, France

17- Makey,William,1976, Bilinguisme et contact des langues, Ed, KlinkKsiect, France.